يمكن تكليف مفاصل حزبية محترمة ومقنعة، وهذا متوافر لديكم، لمحاورة هؤلاء واستقطابهم سواء على أسس حزبية صرفة تتلاءم مع أعمارهم... أو على أسس انتفاضية وجماهيرية... وتسمع عن رفاق قدامى في لجان الإصلاح، والمؤسسات واللجان الشعبية والتعليم الشعبي... وهذا يمكن توسيعه وتنظيم صفوفه وحسب، أي عدم الاكتفاء بالمبادرات الفردية، فالانتفاضة أيقظت الهمم والأموات معاً...

١١) أنتم لا يعوزكم التفاعل مع الأحداث والمناسبات والفعل فيها، فهذه السمة بارزة لديكم... ولكن عليكم التفكير بالجانب النوعي... كيف؟ والصعوبة هي كيف؟ كما لا يعوزكم انخراط الجميع في شتى المهام، إذ لا نزعة بيروقراطية لديكم، بل هي غريبة عنكم، ولكن يتوجب الإصغاء أكثر لشكاوى وانتقادات القاعدة والكادر المحلي... فالشكاوي والانتقادات لا خلفية سلبية لهما، إجمالاً، ولا ضير في انتداب كادر "غير معروف" للالتقاء مباشرة بصاحب شكوى هامة، وفي كل الأحوال الرد على الانتقاد بروح متفهمة تشجيعية وتصويب أية عيوب محتملة... (فمن يلغي صوت النقد عضو لم يفصل بعد) لينين، بل علينا تشجيع صوت النقد في كافة المستويات، وانتقادات القاعدة تحمي القيادة عموماً... وهذا ينبغي تشجيعه والتعامل برحابة صدر معه.

وختاماً، نلاحظ تنامي ميل تكفيري وتخويني في "س" إذ ما أسهل اتهام الآخر بالكفر أو بالخيانة، وهذا تفكير نزق وخطير وقد يقود إلى كوارث، مثلما نلاحظ في منطقة أخرى نزعة طائفية بالمبالغة في استخدام الرموز الدينية، وهذا أيضاً خطير وقد يقود إلى كوارث. فتاريخنا الفلسطيني متنوع ومرن وتعود علينا بأضرار كبيرة المبالغة في الطائفية والتخوينية. فشعبنا يعمل على ظهره تلالاً من المشاكل والمعضلات ولا تعوزه التقسيمات الطائفية أو الفكر التكفيري والتخويني... أما نهجنا فيقوم على المواطنة والوطنية، والخلاف السياسي لا يعني بالضرورة خيانة، فما أكثر الخلافات السياسية، أما الخيانة فهي التفريط بالحقوق الوطنية والتعاون مع العدو... وفي مرحلة المد عادةً تحاصر الميول السلبية والتدميرية، أما في مرحلة الجزر فهي تنفش، ومسيرتنا الوطنية مرت بمراحل مد وجزر وأكبر كارثة هي النكبة والتطهير العرقي عام ٤٨ يليها احتلال عام ٦٧ ومذابح أيلول في الأردن عام ٧٠ وطرد البندقية من بيروت عام ٨٢ وحرب المخيمات... أما أكبر محطتين وأهم فصلين يصطخبان بالأمل والحياة فهما ولادة البندقية عام ٦٧ أو قبلئذ بقليل علماً أن النهوض تم بعد ٦٧ ورداً على ظلام الهزيمة، وفصل الانتفاضة المجيدة التي لا تني تشتعل وتشتد...